

بمبادئه في وقت الهزيمة والتراجع كما يتمسك بها في وقت انتصاره . أما الذي يتخلى عن مبادئه وفتناعاته عندما يقع في يد عدوه فليس مناضلا . ضمن هذا المنطق يصير الصهاينة على انتزاع الندم في قاعة المحكمة .

واستنادا الى هذا النمط من التفكير جاء الحاكم العسكري لمنطقة رام الله الى أحد الأشخاص اثناء عملية اختطاف طائرة سابينيا في مطار اللد والمطالبة باطلاق سراح الفدائيين مقابل اطلاق ركاب الطائرة وقال له « لن نسلم الفدائيين السجناء ، وسنقبض على المختطفين فهؤلاء ليسوا فدائيين ، وحرصهم على الحياة اشد من حرصهم على تنفيذ طلباتهم » . ولهذا كانت دهشة موشيه ديان والقادة الاسرائيليين كبيرة عندما خسروا الرهان على مبدأ « حرص الفدائيين على الحياة اشد من حرصهم على تنفيذ طلباتهم » ، في المدينة الرياضية الاولمبية في ميونيخ .

\*\*\*

[ ٦ ]

- لماذا ترفضون فتح المدارس .
- لا نستطيع تعليم المناهج الجديدة .
- نحن لم نحذف غير العبارات العنصرية والشتائم ضد اليهود والتحريض ضدهم .
- اعدام جمال باشا لشهداء ٦ أيار لا علاقة له باليهود . وثورة الجزائر لم تكن موجهة ضد اليهود وأبيات الشعر العباسي التي حذفت ليس فيها ذكر لليهود .
- أي عبث أعظم من هذا العبث . ان عليك ان تتفنع الضابط الاسرائيلي بضرورة تنشئة الاجيال العربية تنشئة وطنية ، وغرس روح الاعتزاز بالتاريخ العربي والثقافة العربية . وعلى هذا الضابط ان يقتنع بحبه للسلام وبالبركات التي حلت على شعبك منذ وطئت قدم الصهاينة ارضك . يقول ان مذبحه دير ياسين ارتكبت في حمى القتال وأن اخطاء كهذه ترتكب في كل الحروب . وليست بحاجة للبحث عن رد فمناحم بيجن يقدمه ويؤكد ان عملية دير ياسين عملية محسوبة .
- لماذا تدعون العرب يتصرفون بمصيركم على هواهم ؟ لماذا لا تأخذون مصيركم بأيديكم ؟
- كيف ؟
- اقيموا دولة خاصة بكم .
- أين ؟
- هنا . على كل حال هذه مسألة يمكن تحديد تفاصيلها فيما بعد . المهم ان تعلنوا ارادتم في أخذ مصيركم بأيديكم .
- ليس هناك من حاجة للتفكير بالموارد الاقتصادية للدولة . فحتى تكون دولة لا بد من جهاز قمع . فيها بعد سنفكر في المسائل المالية وقضايا البطالة والعمل . أما الان فالمسائل الاساسية هي : من يفتح لنا السجون ومن يديرها ومن ينفق عليها ؟ من الذي يتولى قمع التظاهرات ؟ من الذي تسند اليه مهمة الفتك بشعبنا اذا حمل السلاح أو طالب بالوحدة أو الاشتراكية ؟
- ان كل ما نريده منكم ان نجلس معا على مائدة مفاوضات ونحل مشاكلنا وحدنا .
- واذا جلسنا معكم وتحادثنا ووافقنا على جميع شروطكم هل تنسحبون ؟
- بعد توقيع معاهدة الصلح نانسحب .